[492] رواه مسلم أيضا في المجلد الثالث من صحيحه عن همام بن الحارث أن رجلا جعل يمدح عثمان فعمد المقداد فجثا على ركبتيه وكان رجلا ضخما، فجعل يحثوا في وجهه الحصباء فقال له عثمان: ما شأنك ؟ فقال: ان رسول ا " ص " قال: إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب (1). هذا لفظ الحديث. (قال عبد المحمود): في هذا الحديث عدة طرائف. فمن طرائفه ان الصحابة قد كان يمدح بعضهم بعضا وما نقل عن أحد منهم انه حثى في وجه المادحين التراب، فلو لا ان عثمان ما بلغ الى حال من النقص لم يبلغ إليه أحد من الصحابة لم يحث التراب في وجه مادحه. ومن طرائفه ان المقداد ممن أجمع المسلمون على صلاحه وصواب ما يعمله. ومن طرائفه ان عثمان لما كان عالما ان هذا لم يعمل مع أحد قال للمقداد: ما شأنك ؟. ومن طرائفه ان هذا قد جرى من المقداد وشاع الى زماننا هذا وما سمعنا ان أحدا من المسلمين أنكر على المقداد ولا خطاه. ومن طرائفه ان هذا يقتضى ان من مدح عثمان كذا ينبغى ان يحثو التراب في وجهه اقتداء برسول ا " ص " والمقداد الذي أجمع المسلمون على صلاحه. نزول آيات في عثمان وطلحة ومثالبهما ومن طرائف ما شهدوا به على عثمان وطلحة ما ذكره السدى في تفسير القرآن في تفسير سورة الاحزاب في قوله تعالى " وما كان لكم ان تؤذوا رسول ا ولا ان تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ان ذلكم كان عند ا عظيما ".

_____ (1) مسلم في صحيحه: 4 / 2297 كتاب الزهد.